

التعريف بابن خزيمة | الشيخ عبد الله السعد

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين.

اما بعد قبل ان نبدأ بالكتاب احب ان اقدم مقدمة تتعلق بصاحب الكتاب - [00:00:00](#)

وتتعلق ايضا بالكتاب. اما ما يتعلق بصاحب الكتاب فصاحب الكتاب محمد ابن اسحاق ابن خزيمة السلمي ابو بكر النيسابوي. وقد ولد في عام ثلاث وعشرين ومئتين وتوفي في سنة احدى عشر وثلاثمائة. وهذا الامام من كبار - [00:00:20](#)

في جماله ومن كبار الحفاظ في وقته. وقد اتفق اهل العلم في زمانه تقضيها على الثناء عليه وعلى بيان مكانته من الدين والعلم. حتى قال تلميذه ابن حبان رحمه الله قال ما رأيت من يحسن صناعة السنن؟ ويعرف الالفاظ الصحاح والزيادات - [00:00:50](#)

كأن السنة بين عينيه سوى ابو بكر بن خزيمة. وقال الدارقطني عن ابن زي ما هي بانه امام سبت معدوم نظير. الى غير ذلك من الثناء الذي جاء عن الائمة فيما او في حق ابن خزيمة. حتى انه يلقب رحمه الله بامام الائمة - [00:01:20](#)

ولا شك ان هذا اللقب ينبغي ان يقيد. فيقال امام الائمة في وقته وفي زمانه. لان امام ان امام الائمة من البشر على الاطلاق هو الرسول صلى الله عليه وسلم. فهو سيد ولد ادم عليه الصلاة والسلام - [00:01:50](#)

فهو امام الائمة من البشر على الاطلاق. فلا بد ان يقيد هذا اللقب وتلقيب بهذا دال على امامته وجلالته وكتبه المصنفة او ما وقفنا عليه عليه من كتابه التوحيد وكتاب الاخر الصحيح. دالنا - [00:02:10](#)

على امامته وعلى جلالته رحمه الله تعالى. وابن خزيمة قد جمع العلم بالسنة الفقه ايضا. وهذا ظاهر في كلام اهل العلم وكذلك ايضا في كتبه رحمه الله تعالى واعني بذلك كتابه الصحيح. وحتى قال ابن - [00:02:40](#)

ان ابن خزيمة يستخرج الفوائد من السنة بالمنقاش. يعني يثني عليه بحسن الاستنباط ودقة استنباطه من النصوص الشرعية. نعم وابن خزيمة رحمه الله تعالى ايضا الف في السنة والسنة اذا اطلقت في عرف السلف الماضيين والائمة المتقدمين المقصود بها طريقة الرسول صلى الله - [00:03:10](#)

عليه وسلم وطريقة اصحابه وبالذات ما جاء فيما يتعلق بامور الاعتقاد والايمان. وفيما يتعلق باسماء الله جل وعلا وصفاته. ولذلك السلف الماضيين سمووا الكتب التي الفوها في ذلك او سموها بكتب السنة. مثل السنة لعبدالله بن الامام احمد ومثل السنة - [00:03:50](#)

نعم وغير ذلك من الكتب التي الفت في ذلك. ابن خزيمة رحمه الله امام في السنة وهذا الكتاب الذي معنا وهو كتاب التوحيد دال على امامته وعلو مكانته رحمه الله تعالى - [00:04:20](#)

وادعو نفسي واخواني الى قراءة هذا الكتاب. والى قراءة كتاب الذي هو الصحيح. والناظر في هذين الكتابين يستفيد فوائد الفائدة الاولى هو صحة هذه الاحضان التي ذكرها في هذين ابيت لانه قد اشترط الصحة. اشترط الصحة فيما يذكره. كما سمعنا قبل قليل في - [00:04:40](#)

قدمت المصنف رحمه الله انه سرق الصحة في الاخبار التي يذكرها. وكذلك ايضا في كتابه الصحيح المسمى بصحيح ابن خزيمة وآ قد قدم جمع من الائمة ومن اهل العلم قدموا صحيح ابن خزيمة على صحيح ابن حبان وعلى طبعا مستدرك الحاكم وغيرها من الكتب - [00:05:20](#)

التي الفت في الصحيح. وقد تقدم لنا في درس المنتقى لابن الجاؤود الكلام على الكتب التي الف في الصحيح وان هناك جمع من الحفاظ الفوا في الصحيح. واشترطوا في مؤلفاتهم الصحة - [00:05:50](#)

ومنهم ابو بكر وابن خزيمة رحمه الله تعالى. اه آآ هذه الاحاديث التي اشترط او هذا او هذين الكتابين في هذين الكتابين عندما اشترطها الغالب على ما ذكره الصحة والقبول الغالب على ما ذكر في هذين الكتابين من الاحاديث - [00:06:10](#)

الغالب عليهما الصحة والقبول. نعم هناك احاديث فيها ضعف. وبالذات فيما يتعلق بالفضائل وخاصة في كتاب الصيام من صحيحه عندما الى كتاب الصيام بدأ بالاحاديث التي جاءت في بيان فضل الصيام وعظم اجر - [00:06:40](#)

الصائم فذكر حديث عديدة هناك احاديث كثيرة او هناك من الاحاديث التي ذكرها لا تصح بل هي ضعيفة وبعضها شديد الضعف. لكن الغالب على ما وهو الصحة. وبالذات في كتاب التوحيد. فان احتياطه فان احتياطه في كتاب التوحيد اشد - [00:07:10](#)

من احتياطه في كتابه الصحيح. طبعاً هذا اذا قلنا ان كتاب التوحيد كتاب مستقل عن الصحيح فان هناك من اهل العلم ممن جعل كتاب التوحيد جزء من كتابه الصحيح كما سوف يأتي بمشيئة الله. فاقول - [00:07:40](#)

مما ذكره ابن خزيمة في هذين الكتابين نستفيد صحة هذه الاحاديث. حتى تبين للناظر او للدارس ضعف هذه الاخبار التي ذكرها. والفائدة الثانية هو الفقه التي ذكر هو الفقه الذي ذكره في ثانيا هذين الكتابين - [00:08:00](#)

بين فقه النصوص سواء كان ذلك فيما يتعلق بامور العقيدة والايمان ابين فقه النصوص التي يذكرها في مقدمة الابواب التي بها على الاحاديث او كان ذلك في فقه الاحكام وقد تقدم كلام ابن شبيب ان ابن خزيمة رحمه الله يستنبط الفوائد - [00:08:30](#)

بالمناقش يعني يثني عليه بدقته في استنباط الفوائد والحكم من النصوص الشرعية شرعية نعم وهو يطيل جداً رحمه الله تعالى في بيان ما يستفاد من النص. ويكثر من التبويبات. وهذا - [00:09:00](#)

الظاهر في كتابه الصحيح وفي كتابه الذي هو التوحيد. وحتى انه قد يتكلم بمقدار صفحة او اكثر. يبين فك النصوص وفقه المسألة ثم بعد ذلك يسوق الاحاديث والاخبار. وفي كتاب الطهاوة مثلاً من الصحيح - [00:09:30](#)

نحو ثلاث مئة حديث بل ثلاث مئة حديث. كلها تتعلق بالطهاوة واكثر من التبويب على هذه الاحاديث بوب بابواب كثيرة. واطال النفس في ذلك ومثلاً في كتاب الحج بين صفة حج الرسول صلى الله عليه وسلم. بالادلة. وآآ - [00:10:00](#)

ايا آآ ما فعله الرسول عليه الصلاة والسلام في حجته ومن حين خرج من المدينة الى ان وصل وماذا فعل؟ وصفة الطواف وصفة السعي فيما يتعلق بالوقوف بعرفة والمبيت في مزدلفة وما - [00:10:30](#)

قال من الازكار والادعية في هذه المقامات العظيمة الى غير ذلك. بحيث انه اونيكن عن كتب كثيرة. فاطال النفس جداً في بيان صفة حج الرسول صلى الله عليه وسلم وما الذي ينبغي ان يفعله الحاج؟ وما هي السنن التي فعلها الرسول صلى الله عليه وسلم الى غيره - [00:10:50](#)

بذلك وفي كتاب التوحيد ايضاً سوف يأتي بمشيئة الله بيان فقه النصوص التي يذكرها. وبين صفات الله جل وعلى افاض في ذلك نعم الثالثة انه في ثانيا كتبه او هذين الكتابين يرد على الخصوم - [00:11:20](#)

خالف النصوص الشرعية ويكشف شبههم التي يزعمون انهم يحتجون بها فيود عليهم ويبين بطلان هذه الشبه. كل هذا بالادلة. ويستفيد المقابل عن هذه الشبه التي يحتج بها من خالف السنة. وانحرف عن الطريق المستقيم. نعم - [00:11:50](#)

نعم كذلك ايضاً في ثانيا كتابه او هذين الكتابين فيهما آآ صناعة الحديثية من خلال الكلام اولاً من خلال انتقاء هذه الاحاديث ومن خلال صوغها هذه الاسانيد ومن خلال كلامه احياناً على الرجال فايضاً يتكلم - [00:12:20](#)

ويضعف بعض الاخبار احياناً يذكر بعض الاحاديث ثم يبين ضعفه او قبل ان يبين ضعفه او قبل ان يذكره يبين ضعفه او يبين انه لا يجزم بصحته وانه متردد في صحة هذا القبر من اجل كذا - [00:12:50](#)

من اجل فلان في الاسناد. نعم او من اجل كذا وكذا في الاسناد ايضاً ان فلان مدلس ولم يصوف بالتحديث وما شابه ذلك ولذلك بعض الحفاظ يقولون عن بعض الرواة احتج به ابن خزيمة - [00:13:10](#)

وذلك عندما يروي ابن خزيمة لهذا الراوي في صحيحه ويحتج به في القبر الذي اوده. فنستفيد فائدة ايضاً من هذا هي قوة هذا الراوي عند ابن خزيمة قوة هذا الراوي عند ابن خزيمة. ولذلك احتجوا به. ولذلك يقول احياناً ابن حجر او - [00:13:30](#)

ولا ضعيف يقولون احتج به ابن خزيمة او بالاحوى يقولون صحح له ابن خزيمة ويعنون بذلك انه وجده في كتابه الصحيح. نعم وانا لا اعلم ان احدا اشترط الصحة في كتاب - [00:14:00](#)

الفه في التوحيد والعقيدة سواء ابن خزيمة. انا لا اعلم ان احدا اشترط الصحة في كتاب الفه في التوحيد سوى ابن خزيمة. هذا اذا قلنا ان هذا الكتاب مفرد عن الصحيح - [00:14:20](#)

طبعا كما تقدم الذين الفوا في الصحيح كتب لكن اعني ان من افرد الاحاديث التي جاءت في العقيدة واشترط فيها الصحة. ما عقب سوى ابن خزيمة رحمه الله تعالى. نعم - [00:14:40](#)

هذا بعض ما يستفاد فيما يتعلق بهذين الكتابين. وكما ذكرت ان بعض اهل العلم جعل في كتاب التوحيد مستقل عن الصحيح ان بعض اهل العلم عفوا جعل كتاب بالتوحيد جزء من الصحيح. جعل كتاب التوحيد جزءا من - [00:15:00](#)

الصحيح نعم وهذا محتمل هذا محتمل وايضا يحتمل من ان كتاب التوحيد كتاب خاص. لانه كما سمعنا قبل قليل انه قدم بمقدمة لهذا الكتاب وانه صنف هذا الكتاب بسبب ذكره نعم - [00:15:20](#)

هذا يؤيد ان هذا الكتاب مستقيم. وقد يكون ضمن كتابه الصحيح. قد يكون كتابا ضمن كتاب الصحيح يعني مثلا كتاب عمل اليوم والليلة للنسائي هناك من افرده. عن بالسنن الكبرى وهو من ضمن كتب السنن الكبرى. ومثلا ايضا عشرة النساء هناك من افرد عن السنن الكبرى وهو ايضا من ضمن - [00:15:50](#)

الكبرى وهناك ايضا كتاب آ عمل يوم نعم التفسير التفسير ايضا للنسائي هناك من افرد عن السنن الكبرى فقد يكون هذا الكتاب كتاب التوحيد ضمن كتاب آ الصحيح ضمن كتابه الصحيح. وقد يكون - [00:16:20](#)

كتاب مستقلا وهذا لا يوثق ليس لهذا كبير اثر ولكن من باب يعني ما يتعلق بهذا الكتاب. نعم. وفيما يتعلق باهمية هذا الكتاب. اولا هذا الكتاب كما تقدم يتحدث عن اموم العقيدة وقضايا الايمان. وفيما يتعلق باسماء الله وصفاته جل وعلا - [00:16:40](#)

والانسان كيف يكون مؤمنا بالله؟ وكيف يعبد الله؟ وكيف يوحد الله؟ وهو لا يعرف الله جل وعلا باسمائه وصفاته سبحانه وتعالى. فهذه الاسماء الحسنى والصفات العلى الدالة على عظمة وعلى جلال الله وانه هو العظيم جل وعلا الذي لا اعظم منه والكبير الذي لا اكبر منه سبحانه وتعالى - [00:17:10](#)

ولذلك كما تلاحظون ان الله جل وعلا قد ذكر في كتابه اسمائه الحسنى وصفاته العلى ودائما اختتم ربنا جل وعلا آياته الشرعية اي القرآن الكريم ببيان اسمائه جل وعلا او صفاته - [00:17:40](#)

سبحانه وتعالى فهذه الاسماء والصفات دالة على عظمته جل وعلا وتدعو الانسان الى عبادة الله الافراد بالعبادة والى الخشم منه جل وعلا والى محبته سبحانه وتعالى. والى الاقبال على طاعته عز وجل - [00:18:00](#)

الى غير ذلك. فلذلك ينبغي للمسلم ان يعرف الله جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته العلى سبحانه وتعالى نعم ربنا جل وعلا قال للرسول صلى الله عليه وسلم فاعلم انه لا اله الا الله. فامر ربنا جل وعلا بان يعلم بانه لا معبود بحق سواه - [00:18:20](#)

ثم قال له جل وعلا واستغفر لذنبك. فالعمل بعد العلم بعد العلم بالله جل وعلا وباسمائه وصفاته واوامره ونواهيه سبحانه وتعالى. وما افترضه جل وعلا على عباده يأتي بعد العمل فربنا عز وجل زكه رسوله صلى الله عليه وسلم بذلك. وذكره بعد سنوات طويلة من - [00:18:50](#)

بعثته عليه الصلاة والسلام لان هذه الاية مدنية. وقال له ايضا جل وعلا ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن وقت ليحبطن عملك فحذره من الشوك الذي ينافي التوحيد. واوحى اليه والى الذين من قبله - [00:19:20](#)

من الانبياء عليهم الصلاة والسلام انهم لو اشفقوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون. وقد عصمهم الله جل وعلا من ذلك سبحانه وتعالى. ولذلك قال ابراهيم الخليل عليه السلام واجنبني وبني ان نعبد الاصنام - [00:19:40](#)

انهم الضن كثير من الناس. فما يتعلق بالتوحيد وما يضاد التوحيد هذا هو اول ما يجب العباد واذا كان الانسان ليس عنده علم بذلك اذا لا يكون عنده ميزان. لا يكون عنده ميزان في معرفة - [00:20:00](#)

الهدى من الضلال والحق من الخطأ. والصواب من الباطل. الميزان يكون بمعرفة بقضايا التوحيد والعقيدة والايمان. فهذا هو الميزان. ولا يخفى عليكم كسرة من ضل في هذا وفي هذا الجانب وقد قال ربنا عز وجل وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون. فاخبر جل وعلا - [00:20:20](#)

ان الغالب على الناس لا يؤمنون بالله الا مع الشرك به والعياذ بالله. ويتبين ضعف التوحيد العقيدة عند الناس عندما تحصل الفتن. وعندما تحصل الحوادث يتبين ايا عندما تقع المصائب او تحصل الفتن او تحدث الحوادث يتبين ضعف كثير من الناس فيما يتعلق بامور التوحيد والعقيدة اعد - [00:20:50](#)

الله واياكم من ذلك. عندما توفي الشيخ عبد العزيز رحمه الله تعالى حصل من بعض الناس غلو. في هذا جانب في تعظيم العلماء والاولياء والصالحين. ولا يخفى ان اول شيء كان بسبب ذلك هو الغلو - [00:21:20](#)

الاولياء والصالحين. وحتى قال بعض الناس والعياذ بالله وهو ينتسب الى العلم قال ان الرسول عليه الصلاة والسلام انا خلقه القرآن. واما الشيخ عبدالعزيز فكان خلقه القرآن والسنة. هذا هذا الكلام خطير جدا. هذا كلام باطل - [00:21:40](#)

غير صحيح كلام خطير جدا. وقال شخص اخر اني عندما رأيت الطلاب حول الشيخ عبدالعزيز تذكرت الكعبة والذين يطوفون حولها وهذا كله من الكلام الفاسد الباطل الذي ينم في التوحيد - [00:22:00](#)

نعم او من الحوادث ما يتعلق بقضايا المسلمين وبالذات ما يجب في هذه الايام من قول بعض الناس انه لابد من الرجوع الى الامم المتحدة والتحالف اليها ولا شك ان الرجوع الى الامم المتحدة والتحاكم اليها وتطبيق قراراتها هذا من الكفر. نسأل الله - [00:22:20](#)

ان يعافينا واياكم من ذلك. وربنا عز وجل يقول فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم. ويقول جل وعلا ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون. فالتحاكم الى شريعة الله وتحكيم شريعة الله هذا امر لا بد منه - [00:22:50](#)

وان التحاكم الى غير شريعة الله وتطبيق غير شريعة الله ان هذا من الكفر. عافانا الله واياكم من ذلك. نعم ذلك فاقول الحوادث تبين حصول الاحداث وجريان المصائب وما شابه ذلك تبين ضعف الناس في قضايا التوحيد والعقيدة - [00:23:10](#)

فاوجدت بنفسى ومن يسمعن بالاهتمام بقضايا التوحيد والعقيدة وتذكير الناس بهذه الامور بهذه الاسس بهذه الاصول لابد من التذاكر فيها وتذكير الناس بها ودعوة الناس اليها وعدم التساهل او التفويض - [00:23:30](#)

في ذلك نعم ابن خزيمة رحمه الله كما تقدم خطب خطبة جميلة في مقدمة هذا الكتاب فيها تعظيم لله جل وعلا والثناء عليه سبحانه وتعالى باسماء الحسنى وصفات العلى جل وعلا. نعم ثم بعد ذلك صلى على رسوله صلى الله عليه واله - [00:23:50](#)

سلم وبين مكانته عليه الصلاة والسلام ثم بعد ذلك ذكروا سبب تأليفه لكتاب التوحيد الله تعالى وبين انه املى في ذلك كتابا في القدر في اثبات القدر وكتابا اخر وهو الكتاب الذي معنا في اثبات صفة الله جل وعلا في اثبات صفات الله جل وعلا - [00:24:20](#)

وهذا الكتاب الذي في القدر لا اعلم انه موجود. نعم. وقد ذكر اه الحاكم ابو عبد الله الحاكم ذكر ان لابن خزيمة اربعين ومئة مصنف. ذكروا له اربعين ومئة مصنف غير المسائل - [00:24:50](#)

وان المسائل تبلغ مائة جزء. وانه صنف ايضا في حديث واحد وهو حديث بغیضة صنف ففيه ثلاثة اجزاء في فقه هذا الحديث والاحكام المستفادة من عنده وما شابه ذلك. فابن خزيمة - [00:25:10](#)

رحمه الله اكثر من التأليف رحمه الله تعالى. وقد ذكر المحقق اه كتاب نعم كتاب ابن خزيمة الصحيح ذكروا الكتب التي ذكرها ابن خزيمة ضمن كتابه الصحيح ذكر الكتب التي الفها ابن خزيمة وذكرها في ثانيا كتابها الصحيح. فكثير ما يقول - [00:25:30](#)

هذا الحديث في كتاب كذا وفي كتاب كذا وما شابه ذلك. وهناك لابن خزيمة ايضا كتاب اسمه كتاب بالتوكل اسمه كتاب التوكل ويذكره الحافظ ابن حجر وقد يكون هذا الكتاب ايضا ضمن كتابه الصحيح قد - [00:26:00](#)

انظر من كتابه الصحيح وقد يكون كتابا مستقلا. نعم. ثم بعد ذلك جاء رحمه الله الى اثبات النفس لله جل وعلا ثم بعد ذلك ساق الادلة ولعل نقرأ هذا الباب - [00:26:20](#)

نعم تفضل - [00:26:40](#)